# حملة الإسكندر الأكبر على مصر وقيام المملكة البطلمية (334–322 ق.م)

الصغير المزوغي احميد الجدك*

**الملخص:**

شهد العام 332 ق.م وصول أول الجيوش المقدونية بقيادة الإسكندر الأكبر– خلال الحملة التي قادها نحو الشرق– إلى مشارف الحدود الشرقية لمصر، حيث استطاع دخولها في ذلك العام وبطريقة سلمية معلناً نهاية الوجود الفارسي على أراضيها وسط ترحيب الاهالي الذين رأوا فيه مخلصاً لهم من جبروت الاحتلال الفارسي، وتم تتويجه فرعوناً بحسب التقاليد المصرية، ليتجه بعدها في سلسلة من الأعمال المهمة تمثلت في فرض قواته السيطرة الكاملة على البلاد، وتنظيم شؤونها المختلفة، وكذلك الاهتمام بديانتها ومعابدها، والأهم من ذلك كله هو بناء مدينة الإسكندرية على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

وبعد وفاة الإسكندر عام 323 ق.م تم اقتسام أراضي إمبراطوريته الواسعة بين قادة جيشه لتكون مصر من نصيب أشهر أولئك القادة وهو بطليموس بن لاجوس الذي تربع على عرش البلاد معلناً قيام المملكة البطلمية التي استمر حكمها حتى العام 30 ق.م عندما سقطت على يد الجيوش الرومانية بقيادة أغسطس.

**الكلمات المفتاحية:** الإسكندر الأكبر، الشرق الأدنى، مصر، مقدونيا، مملكة البطالمة، مؤتمر بابل

* كلية الآداب– جامعة بني وليد.



ISSN 2710 – 4478 (Online) ISSN 2710 -446X (Print)

**المقدّمة:**

شهدت بلاد الشرق الأدنى القديم خلال النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد أحداثاً عسكرية مهمة، وتحولات سياسية كبرى، بعد أن بلغت الإمبراطورية الفارسية قمة توسعها بقضائها على الدولة البابلية الحديثة (الكلدانية) عام 538 ق.م، بحيث ضمت جميع الأراضي الواقعة بين بلاد الهند شرقاً وساحل البحر الأبيض المتوسط غرباً، شاملةً بذلك كامل مناطق الهلال الخصيب ومصر، وكذلك شرقي بلاد اليونان. كما أن الفرس عزموا على تثبيت نفوذهم في سواحل آسيا الصغرى، وبدأوا يتدخلون في شؤون المدن اليونانية التي كانت عبارة عن وحدات سياسية صغيرة تدير شؤونها كلاً على حدة، من خلال ما عرف بنظام دويلات المدن (Poleis)، بحيث ظلت كل مدينة منعزلة عن غيرها ومعتمدة على نفسها سياسياً، واقتصادياً، فضلاً عن التنافس والتصارع المستمر عبر الحروب الكثيرة التي قامت فيما بينها.

غير أن الضعف بدأ يحل بالإمبراطورية الفارسية في أواخر عصرها بسبب ضعف إمكانياتها الاقتصادية، وإهمال أغلب ملوكها لشؤون الناس وحياة الرعية، وانغماسهم في حياة الترف والملذات، والسعي لتحقيق المصالح الشخصية على حساب المصلحة العليا للبلاد، كل ذلك عجل بضعف تلك الإمبراطورية وانهيارها، في الوقت الذي بدأت مقدونيا – مملكة قديمة على أطراف وحدود بلاد اليونان – تسعى للتخلص من التبعية الفارسية، وتكون لنفسها كياناً سياسياً مستقلاً، لتظهر بقوة على مسرح الأحداث الدولية في ذلك الوقت.

كانت قوة دويلة مقدونيا – والتي تقع إلى الشمال من بلاد اليونان وجنوب شرق أوروبا في شبه جزيرة البلقان ممتدة من بحر إيجة باتجاه الشمال ما بين إيبروس غرباً وتراقيا شرقا – تكمن في تطور نظمها المحلية وانصهارها في بوتقه الوحدة السياسية، فضلاً عن الخشونة والشدة في القتال التي عرف بها أهلها، مما مكنها من السيطرة على أغلب مدن بلاد اليونان كمرحلة أولى، لتتهيأ لها فرصة السيطرة على شعوب الشرق القديم ولاسيما مصر كمرحلة ثانية، خاصةً بعد أن تولى حكمها ملوك أقوياء عملوا بكل ما استطاعوا على تحقيق تلك الغاية المنشودة، لتصبح مقدونيا سيدة بلاد الإغريق.

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في ظروف الحملة اليونانية التي قادها الإسكندر الأكبر نحو الشرق، والتي أدت في أحد محاورها إلى إحكام السيطرة المقدونية على مصر، حيث كانت من أهم بلدان الشرق القديم خلال تلك المرحلة كما شكلت هدفاً استراتيجياً سعى القادة المقدونيين لتحقيقه، وكذلك دراسة ما نتج عن انتصار تلك الحملة من قيام مملكة جديدة بأرضها على أنقاض الحكم الفارسي عرفت باسم المملكة البطلمية استمرت تحكم البلاد زهاء ثلاثة قرون ونصف.

**أولاً: الإسكندر الأكبر وتولي العرش المقدوني:**

ولد الاسكندر (Alexander) (*) في 29 يوليو سنة 356 ق.م بمدينة بيلا عاصمة مقدونيا القديمة، ومنذ صغره عني أبوه فيليب الثاني (Philip II) (359-336 ق.م) بتربيته، فعهد إلى ثلاثة من أعظم الرجال في بلاد اليونان وأقدرهم في هذا المجال وهم: ليونيداس (Liunedas) وليسيماخوس (Lysimachus) وأرسطوطاليس (Aristotales) (**) أو أرسطو كما اشتهر فيما بعد، حيث بث فيه كل واحدٍ منهم روحه، وغمره برعايته، وحببه في الأخذ بمبادئه، فتعلم الفروسية والأدب والفصاحة والبلاغة وأصول النحو والفلسفة والطبيعة وشيئاً من الطب، كما أتقن الألعاب الجسدية والعزف على الآلات الموسيقية، وحفظ الإلياذة (Iliad) وجزءاً كبيراً من الأوديسا (Odysseia) (ملحمتان أدبيتان للشاعر هوميروس)، إضافةً إلى تعلمه قدراً مهماً من الثقافة الإغريقية، وكذلك أصول التفكير الواقعي والعقلاني والنظرة الموضوعية في معالجة الأمور، مما أدى إلى تهذيبه وصقل شخصيته بصورة واضحة[1].

وعندما بلغ الإسكندر سن الثانية عشر من عمره، بدأ والده في إعداده للفروسية، وتدريبه على فنون الحرب ومهارات القتال، إذ اشترى له جواده الشهير بوكيفالوس (Boucephalus) أو رأس الثور كما كان يسمى، والذي أصبح جزءاً لا يتجزأ من شخصية الإسكندر فيما بعد(2)، وقد أظهر الأخير منذ صباه شجاعة بالغة، وثقة كبيرة في النفس، وفاق أقرانه عزماً وتصميماً، حيث كان يرى بأنه سيرتقي عرش مقدونيا يوماً ما دون منازع، ويروى عنه أنه عندما كان في عامه الثالث عشر وافته الأنباء بأن فيليب انتصر في معركة كبيرة فتضايق قائلاً: "إذا

(*) كان فيليب (Philip) المقدوني قد تزوج من أوليمبياس (Olympias) التي ترجع أصولها إلى منطقة إيبروس (Eperus) غربي بلاد اليونان حيث أنجبت له الإسكندر، ثم تزوج من امرأة أخرى تدعى كليوباترا (Celiubatra) وهي مقدونية الأصل، لكن أوليمبياس أقدمت بعد موت فيليب على قتل كليوباترا وابنها لكي يتربع الإسكندر (الذي عرف بالثالث)على عرش البلاد؛ ينظر:
Wilcken. U: Alexander the great, New York, 1967, p. 42.

(**) كان أرسطوطاليس (386-322 ق.م) ابناً لطبيب القصر المقدوني، وقد ولد عام 384 ق.م في مستوطنة ستاجيرا (Stagira) بمنطقة خالكيديكي (Khalkhaideki) حيث تربى مع فيليب، ثم عاد إلى أثينا (Athena) قبلة الثقافة اليونانية وهناك انظم إلى مدرسة الفيلسوف الكبير أفلاطون (Aflatoon) (429-347 ق.م)، وبعد موت أستاذه أفلاطون لم يطق أرسطو البقاء في أثينا فآثر التحول، والترحال حتى دعاه فيليب ليشرف على تربية الإسكندر؛ ينظر: جونتر: الإسكندر الأكبر، ترجمة فاروق القاضي، (د. ن)، (د. ت)، ص 30.

(1) محمود فهمي: تاريخ اليونان، مكتبة الغد، القاهرة، 1999، ص 155.

(2) سيد أحمد علي الناصري: الإغريق. تاريخهم وحضارتهم. من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، 1976، ص 506.



ISSN 2710 – 4478 (Online) ISSN 2710 -446X (Print)

ظل أبي يكسب المزيد من المعارك فلن يبقي لي بلادٌ افتحها"(3)، وهذا يدل بوضوح على طموحه الكبير في حب السلطة والنفوذ والرغبة في التملك.

وما أن تجاوز الاسكندر السادسة عشر عاماً من عمره حتى رأى أبوه فيليب أن الوقت قد حان لتدريب ابنه على تقاليد الحكم وشؤون السياسة، فأسند له مهمة تصريف الأمور في مقدونيا عندما اضطر إلى التوجه جنوباً في بلاد اليونان، وفي تلك الأثناء انتهزت إحدى القبائل الفرصة وأعلنت التمرد والعصيان، مستغلة حداثة سن الإسكندر، إلا أنه قمع هذا التمرد في بدايته بعنف وقسوة، واستولى على أكبر المدن التي تقع في أراضي تلك القبيلة، وأطلق عليها اسم مدينة الإسكندر (Alexandropoulos) (1).

غير أنه ومع مرور الزمن توترت العلاقة كثيراً بين الإسكندر وأبيه بسبب أوليمبياس والدة الإسكندر، التي على الرغم من أنها كانت سيدة شرسة غريبة الأطوار، إلا أنها كانت عظيمة الأثر على ابنها (2)، فضاق فيليب درعاً بها وقرر نفيها إلى بلدها إبيروس، حيث رافق الإسكندر والدته إلى المنفى، لكن والده وبعد فترة من الزمن أرسل إليه طالباً منه العودة إلى مقدونيا، ليستجيب الابن ويعود إلى مدينة بيلا Pella التابعة لمقدونيا، وعلى الرغم من محاولات فيليب التقرب من ابنه إلا أن الإسكندر ظل فاتراً في علاقاته مع والده(3).

وفي صيف عام 336 ق.م سقط فيليب صريعاً تحت ضربات خنجر أحد ضباطه الغاضبين عليه ويدعى بوزيناس (Buzenas) أثناء احتفاله بزواج ابنته كليوباترا (Celiubatra) في مدينة إيجاي (Aegae)، ليتولى الإسكندر عرش مقدونيا من بعده، وكان عمره وقتذاك عشرين عاماً فقط. وبمجرد أن تلقت المدن الإغريقية نبأ وفاة فيليب حتى هبت ثائرة رغبةً منها في التخلص من السيطرة المقدونية، حيث يبدو أن صغر سن الإسكندر كان عاملاً مشجعاً على الثورة فاعتقدوا أنه مجرد شاب صغير لا تتوفر لديه قوة والده، ولا خبرته(4). فعلى سبيل المثال، تزعمت طيبة ثورة مدن الإغريق ضد مقدونيا، فحرك إليها الإسكندر حملة عسكرية واستولى عليها، وأمر بتسوية المدينة بالأرض، كما قام بقتل حوالي ثلاثة ألاف من سكانها وباع منهم ثلاثين ألفاً تقريباً في أسواق النخاسة. وكان يهدف من وراء هذا العمل إلى جعل مدينة طيبة عبرة، وعظة لباقي

---

(3)– Savill. A: Alexander the great and his time, New York, 1993, p. 209.

–Bengtson. H: The Rise of Macedonia under King Philip II (The Greeks and the per–

(1)Sians),1980, p.284.

(2)– Hamilton. J. R: Alexander the great, London, 1973, p. 31.

– Bengtson. H: The Persian empire and the Greeks Ca, 520 B.C and per– Sians,1982, p.

(3)1.

(4) متوديوس زهيراتي: الإسكندر الكبير– فتوحاته وريادة الفكر اليوناني في الشرق، دار طلاس، دمشق، 1999م ، ص ص 9–10.

المدن الإغريقية، حتى لا تفكر مجدداً في التمرد عليه، ويبدو أن تلك المدن قد استوعبت الدرس جيداً، لهذا، لم تسبب له متاعب تذكر فيما بعد[5].

إلى جانب ذلك، كان من بين أبرز المشاكل التي واجهت الإسكندر في بداية حكمه ظهور بعض المطالبين بالعرش، والذين كان من أشهرهم شخص يدعى أتاللوس (Attallus) – وهو قائد أحد الجيوش المقدونية وخال عروس فيليب الجديدة كليوباترا–، حيث عبر بجيشه الدردنيل إلى آسيا الصغرى الأمر الذي أثار غضب الإسكندر، فأرسل قواته التي تمكنت من هزيمته وإلقاء القبض عليه هو وأفراد أسرته حيث تم إعدامهم جميعاً[6].

دخل الرعب في قلوب أعداء الإسكندر ومعارضيه من الإغريق بعد ما عرفوا أنهم أمام شخصية قوية لا يمكن الاستهانة بها، وأسرعت المدن اليونانية إلى طلب عقد الهدنة معه، حيث لبى الإسكندر طلبها شريطة أن تقبل بنفي قادة التمرد الذين وقفوا ضده من أمثال خاريس (Chares)، وخارديموس (Charidemos) إلى أماكن بعيدة، وهكذا استطاع الملك المقدوني الجديد وخلال عامين فقط من موت أبيه أن يسيطر على الموقف في بلاد الإغريق، ويستتب له الأمر بصورة كاملة [1].

**ثانياً: التوجه المقدوني نحو الشرق:**

شهد الشرق الأدنى حوالي عام 550 ق.م قيام الملك قورش (Curush) بتأسيس الإمبراطورية الفارسية الأخمينية، ومنذ عام 547 ق.م أخذت تشكل تهديداً لجيرانها اليونانيين لما يقرب من سبعين عاماً متواصلة، حيث امتدت حدود تلك الإمبراطورية من بحر إيجة غرباً حتى جبال هندكوش (Hendacush) في الشرق، ومن بحر قزوين شمالاً حتى صحراء شبه جزيرة العرب جنوباً، وبذلك أصبحت المدن الإغريقية التي تقع على ساحل أيونيا في آسيا الصغرى من المناطق التي خضعت للسيطرة الفارسية، وما أن أطمأن الإسكندر إلى هدوء الأحوال في بلاد اليونان بعد أن قضى على الفتن والاضطرابات، حتى شرع في الحملة التي كان أبوه فيليب يتأهب للقيام بها ضد الإمبراطورية الفارسية [2].

---

[5]– تارن. وو: الإسكندر الأكبر قصته وتاريخه، ترجمة زكي علي، دار كتب الشرق الأوسط، القاهرة، 1963، ص29.

[6]– سيد أحمد علي الناصري: الإغريق، المرجع السابق، ص 507.

[1]– فوزي مكاوي: تاريخ العالم الإغريقي وحضارته من أقدم العصور حتى عام 322 ق.م، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1980، ص 220.

– Jouguet. P: Alexander the great and the Hellenistic world, Chicago, 1978, p. 17;

[2]Weigall. A: Alexander The Great, London, 1933, p. 133.



ISSN 2710 – 4478 (Online) ISSN 2710 -446X (Print)

بدايةً سار الإسكندر إلى مدينة دلفي[*] ليستشير كاهنة الإله أبو للون (Apollo) (رب النبوءات عند الاغريق) في حملته ضد الشرق، ولكنه لم يجد العرافة بيثيا (Pythia) لأنها كانت تعطي العرافة في أيام محددة، وقد طُلب منه أن ينتظر، ولكن كيف له وهو الذي يعتقد بأنه ابن الإله زيوس_أمون (Zeus- Amun)[*] أن يتساوى مع غيره من البشر، فبعد حضور الكاهنة دفعها من ذراعها بقوة إلى المعبد لتجيب على أسئلته، فصاحت من شدة الألم والمضايقة: "أنت يا بني لا يقدر عليك أحد"، فاعتبر الإسكندر هذه الصيحة بمثابة نبوءة[3].

حمل الاسكندر معه أعداداً كبيرة من الجنود المرتزقة والحلفاء الإغريق إذ كان هو بمثابة القائد العام، يليه الجنرال بارمينيون(Barmeniun)، وولداه فيلوتاس (Felutas) الذي كان يقود فرقة الفرسان (الرفاق)، ونيكاندر (Nekandaar) الذي كان يقود حملة الدروع، ومن أسماء القادة المقدونيين كان برديكاس (Birdekas) وأمونتاس (Amunetas)، ومليا جر (Meliajer)، وكليتوس (Kelaitus) الذي كان يتولى حراسة الاسكندر مع الحرس الملكي، وأنتيجونوس (Antigunus) الذي كان يقود قوات الحلفاء الإغريق والمرتزقة، كذلك كان للإسكندر مجموعة من الرفاق يكونون أركان حرب الجيش منهم بطليموس بن لاجوس (Ptolemy I Soter)، وسليوكوس (Selecus)، ولوسيماخوس (Lusemakhus)، وهم الذين برزوا بعد موت الاسكندر، كما اصطحب الاسكندر معه مجموعة من العلماء والباحثين لدراسة مظاهر الطبيعة في البلاد المفتوحة، ومؤرخه الشهير كاليتنيس (Callisthenes) الذي كلفه بتدوين يوميات الحملة، وقد وعده حلفاؤه الإغريق بأن يزودوه بأسطول كبير قوامه مائة وستون سفينة[1].

كان جيش الإسكندر يبلغ ثلاثين ألفاً من المشاة، وأربعة ألاف من الفرسان، وهو جيش صغير إذا ما أخذنا في الاعتبار ما كانت تتمتع به إمبراطورية الفرس من قدرة على تجهيز قوات كبيرة، حيث عبر الإسكندر

---

[*]– موحي دلفي: هو معبد بمدينة دلفي كان الإغريق يستنبئون فيه وحي الإله أبوللو، وكانت تقدم فيه ذبائح وقرابين ونذر من خمر وعسل وخيول وكباش، وهو يقع عند سفح جبل برناسوس (Bernassus)على ارتفاع ألفي قدم فوق خليج كورنيثة (Curnetha)، ويعتبر من أقدم وأقدس معابد الإغريق الوثنية، خربه الفرس سنة 480 ق.م، ثم خربه الغاليون سنة 279 ق.م، واستولى الإمبراطور الروماني نيرون Nero (54–68 م) على خمسمائة من تماثيله، وظل موحي دلفي قائماً حتى عام 390 م حيث أغلق من قبل الكنيسة نهائياً؛ فرنسوا شامو: الإغريق في برقة. الأسطورة والتاريخ، تر: محمد عبد لكريم الوافي، جامعة قاريونس، بنغازي، 1990، ص ص 109– 110.

[*] – زيوس: هو أبو الآلهة والبشر عند الإغريق، كان في البداية إله الظواهر الجوية يضئ السماء أو يحجبها بالسحب ويسقط المطر والثلوج ويرسل البرق والرعد، اشتهر بزيجات عديدة من الآلهات مثل ميتس (Metis) ثم ثميس (Themis) ، وكذلك منيموسين (Mnemosyne)، ولاتون (Latone)، وكانت لزيوس مغامرات مع نساء رعاياه البشر تولد من هذه العلاقات أنصاف الآلهة؛ ينظر: Hamilton. J. R Alexander the great, p. 65.

[3]– Savill. A: Alexander the great and his time, p. 315.

[1] – سيد أحمد علي الناصري: الإغريق، المرجع السابق، ص 515.

بقواته عام 334 ق.م مضيق الدردنيل، وقام بزيارة سهل طروادة، ثم توغل في آسيا الصغرى التي كانت ضمن ممتلكات الإمبراطورية الفارسية، ثم التقى بالجيش الفارسي عند نهر صغير يسمى جيرانيكو (Granicos)، وتمكن من إحراز أولى انتصاراته هناك، مما أتاح له فرصة الاستيلاء على باقي أقاليم آسيا الصغرى، وكذلك الجزر المتاخمة للشاطئ، كما واصل سيره متجهاً نحو الجنوب فوصل إلى إسوس (Issos) (طرسوس الحالية)، وفي هذا الموقع دارت رحى معركة كبيرة بين الجانبين، حيث كان الجيش الفارسي بقيادة الملك دارا الثالث (Darius III) مرابطاً عند هذا المكان، وأحرز الإسكندر نصراً باهراً فر دارا على إثره تاركاً والدته وزوجته وبناته اللائي وقعن في الأسر، فأكرمهن الإسكندر وعاملهن معاملة طيبة، ثم أمر ببناء مدينة في هذا المكان احتفالاً بالنصر حملت اسم الإسكندرية (Alexandria) (الإسكندرونة فيما بعد) [2].

يبدو واضحاً أن الانتصار الذي تحقق في موقعة أسوس كان له صدىً واسعاً، ففي كل مكان ذهب إليه الاسكندر وجد انتصاراته قد سبقته، ومن ثم انهارت الأحزاب المعادية لمقدونيا وحلت محلها الأحزاب الموالية لها، كما أعلنت بيبلوس (Byblos) (جبيل في لبنان)، وصيدون (Saydun) (صيدا)، وجزيرة رودوس (Rudus) المبايعة للإسكندر، أما مدينة صور (Tyre)، فقد استعصت عليه وأغلقت أبوابها دونه، فحاصرها لمدة سبعة أشهر قاومت خلالها بعناد وشراسة جيوش مقدونيا، لكنها استسلمت نهاية الأمر حيث تم تدميرها، وواجه سكانها القتل و التنكيل، وبيعت النساء والأطفال في أسواق الرقيق[3].

وفي خريف عام 332 ق.م سقطت غزة (Gaza) آخر قلعة في الطريق إلى مصر بعد مقاومة عنيفة، حيث وجد الاسكندر كنوزاً عظيمة من ذهب وحلي ومجوهرات، بعدها أرسل الملك دارا يعرض على الاسكندر شروطاً مجزيةً للصلح، منها الاعتراف به ملكاً، والتنازل عن كل ممتلكاته الواقعة غرب نهري دجلة والفرات، وأن يدفع غرامة مالية كبيرة، وأن يزوج الإسكندر من يريد من بناته مقابل أن يرد إليه زوجته وباقي أفراد أسرته، لكن الاسكندر رفض بشدة هذا العرض السخي[*]، وأعلن أنه يريد مملكة فارس ذاتها وليس ممتلكاتها[1].

**ثالثاً: العلاقات المصرية اليونانية قبل الفتح المقدوني:**

---

[2]- سيد أحمد علي الناصري: تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى في العصر الهللينستي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992، ص 70؛ مصطفى العبادي: العصر الهللينستي في مصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1988، ص 190.

[3] - Bengtson. H: The Persian empire and the Greeks Ca, 520 B.C and per- Sians, p. 34.

[*]- عندما عرض الإسكندر على رجاله رسالة دارا بادره أكبر قادته ويدعى بارمينيون قائلاً: لو كنت الإسكندر لقبلت العرض، فرد عليه الإسكندر بقوله: وكذلك كنت أفعل لو كنت بارمينيون؛ بل. آيدرس.هـ: مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، ترجمة عبد اللطيف أحمد علي، دار النهضة العربية، بيروت، 1988، ص 38.

[1]- Jouguet. P: Alexander the great and the Hellenistic world, p. 27.



ISSN 2710 – 4478 (Online) ISSN 2710 -446X (Print)

قبل أن نشير إلى الاستعدادات التي أتخذها الإسكندر بعد سيطرته على غزة، والاستراتيجية التي اتبعها للتقدم نحو مصر، ينبغي أن نستعرض بشكلٍ موجز وفي لمحة تاريخية سريعة العلاقات التي كانت قائمة بين مصر وبلاد اليونان قبل ذلك، لكي نستنتج من خلالها الدوافع التي أدت بالإسكندر إلى أن يضع نصب عينيه أهمية الاستيلاء عليها، وضمها إلى حظيرة الإمبراطورية اليونانية:

لقد كان التبادل الحضاري بين مصر وبلاد اليونان قائماً منذ وقت مبكر، حيث شجع ملوك الأسرة الصاوية في مصر (الأسرة السادسة والعشرين 656–525 ق.م) العلاقة مع الإغريق في نواحي مختلفة، ووثقوا الارتباط بمدنهم في أيونيا وبلاد اليونان، خاصةً وأن ملوك هذه الأسرة قد عرفوا بحبهم للحضارة الإغريقية لدرجة أنهم أقروا تدريس اللغة اليونانية لتلاميذ المدارس المصرية، كما نقل الإغريق الكثير عن الديانة المصرية ومعتقداتها، بل أنهم قبلوا آلهة مصرية عديدة دون تغيير أو تبديل، مثل الإله آمون الذي شيد له معبداً في مدينة أثينا عام 333 ق.م، أي قبل عامين فقط من غزو الإسكندر لمصر، كما استاء الإغريق عندما سمعوا بتدنيس الفرس للمعابد المصرية وقتلهم عجل آبيس (Abees) المقدس لأنهم كانوا يشعرون بتقدير ورهبة تجاه هذه الديانة[2].

هذا وكانت مصر أيضاً مثاراً لاهتمام رجال العلم والفلاسفة الإغريق فأخذوا في التوافد إليها، حيث كان من أشهر هؤلاء الفيلسوف طاليس (Tales) (624–546 ق.م)، وأفلاطون (Aflatun)، أما هيرودوت (Herodotus) فقد زارها عام 450 ق.م إبان الحكم الفارسي، وخصص الكتاب الثاني من مؤلفه للحديث عن مصر. كما زارها المشرع الأثيني سولون (Solon)، وفيلسوف جزيرة لندوس (Lendus) الشهير كليوبولوس (Kleobolos)، وفيثاغوروس (Fethagurus)، وغيرهم من طلاب العلم والمعرفة ورواد العلوم[3].

وفي المجال التجاري اشتهرت مصر بكونها وطناً مفتوحاً أمام التجار الإغريق الذين تدفقوا عليها منذ القرن السابع قبل الميلاد، خاصةً بعد أن أسسوا مستعمرتهم التجارية نقراطيس (Naucratis) (سيدة البحار) على الفرع الكانوبي للنيل ( الفرع الغربي، بمحافظة البحيرة حالياً )، كما كانت السفن الإغريقية تبحر عبر المتوسط جيئةً وذهاباً محملة بمختلف السلع والبضائع بين مصر وبلاد اليونان، الأمر الذي ساهم في نشاط الحركة التجارية وازدهارها بين الجانبين[1].

---

[2]– سيد أحمد علي الناصري: الإغريق، المرجع السابق، ص 521.

[3] – إبراهيم عبد العزيز: معالم التاريخ اليوناني القديم، ج1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999، ص ص 9 – 10؛ أبو اليسر فرح: الشرق الأدنى في العصرين الهللينستي والروماني، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة، 2002، ص 30.

[1] – Bengtson. H: The Rise of Macedonia under King Philip II (The Greeks and the per-Sians). P. 309.

أما على الصعيدين السياسي والحربي فقد وجد الجنود المرتزقة الإغريق عملاً في الجيوش المصرية منذ القدم كما يشهد على ذلك نقش أبو سنبل الشهير، وعلى الأخص خلال العصر الصاوي، حيث أنزل فراعنة ذلك العصر جنودهم الإغريق في مستعمرات خاصة مثل مستعمرة دافني (Daphne) شمال شرق الدلتا، وذلك من أجل الدفاع عن المدخل الشرقي لمصر، كما استخدم الفرعون نخاو الثاني (Nekhau II) ( 610-595 ق.م ) المرتزقة الإغريق في حملاته الآسيوية[2]، وقد استمر فراعنة العصر الصاوي في استخدام المرتزقة الإغريق في جيوشهم حيث شارك هؤلاء المرتزقة في حملات الملك بسماتيك الثاني على بلاد النوبة عام 593 ق.م، وخلال حكم الفرعون أبريس (Apris) ( 588-568 ق.م ) حظي المرتزقة الإغريق بمكانة رفيعة في مصر، مما أدى إلى غضب الجنود المصريين فثاروا بقيادة أحمس ( أمازيس Amasis 568-525 ق.م )، ولقي أبريس حتفه في هذه الثورة ليستولي أحمس على العرش من بعده، حيث تميزت سياسته بمحاولة كسب ود الإغريق وصداقتهم فعمل على تشجيعهم على الاستقرار في مصر، ولذلك أطلقت المصادر الإغريقية عليه لقب صديق الإغريق (Philohellenes) [3].

**رابعاً: دوافع توجه الإسكندر إلى مصر:**

نتيجة لهذه العلاقات التي ربطت منذ القدم بين مصر وبلاد اليونان في مختلف المجالات، والتي لم تكن غائبة بطبيعة الحال عن استراتيجية الاسكندر في تحقيق حلمه بالسيطرة عليها، باعتبار أن الفرس عدو مشترك للمصريين واليونانيين على حد سواء وجب عليهما التحالف فيما بينهم لهزيمته في كل وقتٍ وحين، هذا فضلاً عن إدراك اليونانيين الأهمية الاقتصادية لمصر بعد أن تعرفوا على كل مصادر الثروة فيها وثراء إمكانياتها، فبالإضافة إلى كل ذلك تمتعت مصر بموقع جغرافي مميز على ساحل البحر الأحمر وكذلك البحر المتوسط، كما أنها ضمت بين ظهرانيها أكبر مصدر مائي دائم الجريان وهو نهر النيل الذي تحتوي ضفتيه على أغنى الأراضي الزراعية خصوبة، وأجودها إنتاجاً للمحاصيل الزراعية وخاصةً القمح الذي يعتبر من أهم السلع التي كان اليونانيين في أشد الحاجة إليها لقلة إنتاجه في بلادهم[4]، زد على ذلك زيادة حاجة العالم اليوناني إلى أوراق البردي المصري للكتابة أيام النهضة الثقافية التي شهدتها بلاد اليونان في العصر الكلاسيكي خلال القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، كل ذلك دفع الاسكندر إلى التوجه بجيوشه إلى بلاد النيل عبر بوابتها الشمالية الشرقية، وما شجعه على التسريع بتحقيق هذا الهدف هو الأوضاع التي كانت تمر بها البلاد خلال تلك المرحلة

---

(2)- Herodotus: The Histories, Book II. tr. A. R. Burn, London, 1972, II. 159.

- Edda Bresciani: Egypt and the Persian Empire ( the Greeks and the Persians ), London,

(3) 1972, p333.

(4) - Fox. R. L: Alexander the Great, London, 1978, 135.



ISSN 2710 – 4478 (Online) ISSN 2710 -446X (Print)

من ضعف وانهيار وتردي على مختلف الأصعدة، خاصةً بعد اعتلاء الملك أرتاكسركيس الثالث (Artaksrkeis III) عرش الإمبراطورية الفارسية عام 358 ق.م[1].

لذلك نرى أن الإسكندر لم يواصل سيره وراء الملك الفارسي الهارب أمامه بعد معركة إسوس عام 333 ق.م فلم يكن باستطاعته التوجه إلى آسيا ويترك وراءه منطقة واسعة النطاق تحت سيادة النفوذ الفارسي، بل يحرص على الاستيلاء على مصر، كما أن ذلك يؤكد أنه لم يأت للانتقام من الفرس بل لتحقيق تلك الأهداف المهمة التي أشرنا إليها فيما سبق.

**خامساً: دخول الإسكندر المقدوني لمصر:**

**أ-إحكام السيطرة على البلاد:**

بحلول منتصف شهر نوفمبر من العام 332 ق.م أصبحت قوات الإسكندر الأكبر على مشارف بيلوزيوم (Pelusium) (الفرما) التي تعد البوابة الشرقية لمصر، حيث كان الأسطول البحري المقدوني في انتظارها هناك على ساحل البحر المتوسط بقيادة هيفاستون (Hephaiston) (توفي عام 324 ق.م تقريباً)، وبحسب المتوقع لم يحدث أي صدام أو احتكاك مع القوات الفارسية، وكانت الأخبار قد توالت بأن الإسكندر جاء ليحرر مصر من ربقة الاحتلال الفارسي، ولما كان المصريون يحلمون بالتخلص من الفرس فقد سرتهم هذه الأنباء، وما هو جدير بالذكر أن أهالي مصر كانوا قد ثاروا أكثر من مرة من أجل استخلاص حريتهم من الفرس، إلا أن هذه الثورات أخمدت بالقوة، وبما أن الإغريق كانوا قد مدوا يد العون للمصريين خلال ثوراتهم فإن المصريين تصوروا أن الإسكندر قدم في هذه المرة على رأس جيوشه لتحريرهم[2].

وبعد أن توج فرعوناً بحسب التقاليد المصرية اتجه الإسكندر بقواته جنوباً لمسافة مائة وعشرين ميلاً عبر الصحراء الشرقية على امتداد الفرع البيلوزي للنيل حتى وصل إلى مدينة منف أو ممفيس (Memphis) [*]، وهناك سارع الوالي الفارسي مازاكيس (Mazacis)بالاستسلام للفاتح المقدوني خوفاً من الهزيمة الوشيكة، فسلمه القلعة بذهبها وخيراتها بحيث أصبحت مصر رسمياً تحت سيطرة الاسكندر[3]، حيث حرص على الإبقاء

(1)- Fuller. J. F. C: The Generalship of Alexander the Great, London, 1958. P. 88.

(2)-Bowman. A. K: Egypt after the pharaohs 332 BC-AD 642: From Alexander to Arab Conquest, London, 1996, p. 22.

(*)-مدينة ممفيس: يعتقد بأن الملك مينا (Mina) (حوالي عام 3200 ق.م) بأنه هو الذي أسسها واتخذها عاصمة لمملكته نظراً لموقعها الحصين، والمسيطر على قسمي مصر الشمالي والجنوبي، وتشمل منطقة دهشور (Dahshour) شمال شرق القاهرة (Cairo)، وسقارة (Saccara)، حيث بنيت في موقع استحصله هذا الملك من النيل، حيث سد النهر وعمل على تحويل مجراه الأصلي إلى الشرق؛ ينظر: سمير أديب: تاريخ وحضارة مصر القديمة، سمير أديب: تاريخ وحضارة مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، 1997 م، ص 46.

-Kantor. J: The Aegean and the Orient in the Second Millennium B. C, London, 1947, p. 19.

(3)

على النظم الإدارية المصرية القديمة، أما الإدارة المالية (Oikonomika) فقد عهد بها إلى الإغريق، وجعل على رأس هذه الإدارة مواطن إغريقي من مدينة نقراطيس يدعى كليومينيس (Cleomenesk)، وأبقى على منف عاصمة لمصر، أما من الناحية الإدارية فقد قسم البلاد إلى قسمين هما الوجه البحري (الدلتا Kato Aigyptos)، والوجه القبلي (الصعيد Ano Aigyptos)، وجعل على كل قسم منها حاكماً من أبناء البلاد، بحيث تولى دولو أسبيس (Dolo aspis) إدارة شؤون الوجه البحري، فيما تولى بيتيسس (Petesis) إدارة شؤون الوجه القبلي، كما أنشأ مقاطعتين أو مستعمرتين جديدتين (Apoikiai) واحدة شرق الدلتا (العربية Arabia)، والثانية غرب الدلتا (ليبيا Libye)[1].

هذا وقد أعلن الإسكندر الاندماج الحضاري بين مصر وبلاد الإغريق عندما أقام مهرجانه الكبير الذي عرضت فيه المباريات الرياضية والموسيقية وحفلات الشعر والإلقاء والإنشاد، وقد اشترك في ذلك المهرجان فريق من المغنيين والممثلين والراقصين الإغريق الذين كانوا يصحبون الجيوش المقدونية كفرق ترفيه عن الجنود[2].

يبدو أن الاسكندر قصد بكل ذلك تأسيس حكومة مصرية إغريقية مشتركة لتسيير شؤون البلاد، يشارك فيها أهل مصر أنفسهم باعتبارهم أدرى بأمورها، وأعلم بأحوالها، ولكي يضمن أيضاً استمرار ولاء المصريين له ووقوفهم إلى جانبه، ومؤازرتهم له حتى لا تحدث أي قلاقل أو ثورات مستقبلاً مثلما حدث أيام السيطرة الفارسية، فبقاء البلاد هادئة مستقرة يتيح له فرصة مواصلة حملته العسكرية لملاحقة فلول الجيوش الفارسية الهاربة نحو الشرق، والقضاء عليها قضاءً نهائياً، وتأميناً لمصر جعل الإسكندر لها حاميات عسكرية في بيلوزيوم وممفيس، كما وضع قوات عسكرية أخرى قرب الشلال الأول عند أسوان لحماية جنوب البلاد، وجعل قيادتها موزعة بين قائدين هما بيوكستاس (Biucestas)، وأمونتاس (Amunetas) [3].

**ب–تأسيس مدينة الإسكندرية:**

كان الإسكندر الأكبر يرغب كثيراً في تخليد اسمه في ذاكرة التاريخ من خلال إقامة المدن، فبعد أن قضى عدة أيام في مدينة ممفيس اتجه شمالاً عبر الفرع الكانوبي[*] للنيل حتى بلغ ساحل البحر الأبيض المتوسط، ثم تبعه غرباً حتى وصل عام 331 ق.م إلى قرية تعرف باسم راقودة (Rhacotis) (راكوتيس Rakotis كما

---

[1] سيد أحمد علي الناصري: الإغريق، المرجع السابق، ص 528.

[2]–إبراهيم نصحي: تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج1، ط4، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976، ص 17–18.

[3]–سيد أحمد علي الناصري: الإغريق، المرجع السابق، ص 528.

[*]– الكانوبي: نسبة إلى احد فروع نهر النيل القديمة والذي كان يشق منطقة البحيرة، ويصب في البحر الأبيض المتوسط قرب أبي قير، وسمي كذلك نسبة إلى مدينة كانت واقعة عليه عند مصبه اسمها كانوب (Kanoub) كان بها دير للتوبة ومعبد يحتمي فيه الأرقاء ويحج إليه معظم الناس في ذلك الوقت؛ محمود فهمي: المرجع السابق، ص 160.



ISSN 2710 – 4478 (Online) ISSN 2710 -446X (Print)

أسماها اليونانيين) تواجهها في البحر جزيرة تعرف باسم فاروس (Pharos)، كما تقع إلى الجنوب منها بحيرة ماريا أو مريوط (Mareotis)، وهناك قرر تأسيس مدينة حديثة تسمى الإسكندرية نسبةً إليه، وعهد إلى مهندس يدعى دينوكرايتس (Deinocraits) بأن يقوم بتخطيط المدينة، وأقيم جسر يصل ما بين اليابسة وجزيرة فاروس، حيث أمر الاسكندر بأن تكون هذه المدينة العاصمة الجديدة لمصر، وأراد لها أن تكون ميناءً يسلب مدينة صور الأهمية التي كانت تتمتع بها من الناحية التجارية[4].

تميزت الإسكندرية بوجود شارعاً عريضاً يقطع المدينة من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، يحده من الشرق بوابة الشمس ومن الغرب بوابة القمر، وعلى جانبي هذا الطريق أقيمت الأروقة المسقوفة Stoa (البواكي)، لتمنح المارة الظل والاحتماء من المطر، وفي قلب المدينة اختطت ساحتها الرئيسة، حيث أقيم فيها معبداً للإله بوسيدون (Poseidon) (إله البحار عند الإغريق)، وبجواره بني المسرح الكبير والمكتبة العامة ودار الحكمة (Museion)، كما شملت مرافق المدينة الجديدة والأرصفة ومستودعات المياه، وعلى الجانب الآخر من الطريق أقيمت ملاعب الرياضة والترفيه (Gymnasion)، ومضمار السباق ودار حفظ الوثائق، كما قسمت المدينة إلى خمسة أحياء أعطي لكل منها حرفاً من الحروف الأبجدية اليونانية، مثل حي الألفا والبيتا والجاما والدلتا والأبسيلون [1].

وبمرور الزمن أصبحت الإسكندرية من أهم مدن البحر الأبيض المتوسط ليس فقط فيما يتعلق بالمجال التجاري وإنما حتى على الصعيدين العلمي والثقافي، حيث كانت تضم مكتبتين ملكيتين كبيرتين بلغت محتوياتهما حوالي 700 ألف سفر (Rolls)، كما ازدهرت جامعة الإسكندرية، واجتذبت عدداً من أشهر العلماء مثل أريستارخوس (Arestarkhous) من ساموثراك (Samothrace) وهو جامع أعمال هوميروس، وأيوكليدس (Euclid) عالم الرياضيات الشهير، وكذلك هيروفيلوس (Herophilus) عالم التشريح الذي أنشأ مدرسة طبية، وغيرهم الكثير[2].

واصل الإسكندر سيره بمحاذاة ساحل البحر الأبيض المتوسط باتجاه الغرب قاصداً مدينة قوريني (Cyrene) –وهي مستعمرة بناها الإغريق على ساحل ليبيا خلال القرن السابع قبل الميلاد (مكانها الحالي مدينة شحات بمنطقة الجبل الأخضر)–، كانت تابعة للفرس، وعندما بلغ مدينة برايتونيون

---

-Strabo: Geography, Book XVII, trans by: Horace. L. J, LCL, Harvard University Press, [4] London, 1967,

1. 6.

[1] -Grant. M: From Alexander to Cleopatra: the Hellenistic World, London, 1982, p. 37.

[2]- محمود إبراهيم السعدني: تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 2000، ص 22؛ ابتهال عادل إبراهيم الطائي: تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني، دار الفكر، عمان، 2014، ص 178.

(Paraetonion)(مرسى مطروح الحالية) التقى وفداً من أعيان المدينة جاءوا لمبايعته وتقديم الهدايا له، فلم يعد هناك ما يدعوه إلى مواصلة السير إلى مدينة قورينيي[3].

**ج–موقف الإسكندر من الديانة المصرية:**

كان الإسكندر سياسياً ذكياً بقدر ما كان قائداً عسكرياً ماهراً حيث سعى إلى كسب ود الناس من خلال العاطفة الدينية واحترام المعتقدات التي يؤمنون بها، فمنذ دخوله مدينة ممفيس مركز الإله بتاح[*] الشهير (Betah)، حيث حظيرة عجل أبيس (Abees) المقدس (الرمز الحيواني المقدس للإله بتاح)، قام بتقديم الأضاحي والقرابين في خشوع لرب ممفيس بتاح العظيم وزوجته سخمت (Sakhamet) (إلهة القوة)، وابنهما نفرتوم (Nafirtum) (يرمز له بزهرة اللوتس)، كما طاف الإسكندر بمنطقة سقارة (Sackara) وآثارها وأطلع على السيرابيوم (Serabium) (مقبرة العجول المقدسة)، ومدافن الفراعنة[1]، وسواءً كان الإسكندر صادقاً في ذلك أم ممثلاً بارعاً فقد انتزع إعجاب المصريين وحبهم، فقبلوه ابناً لآمون (Amun)[*] وفرعوناً عليهم، ويعتقد أنه توج في معبد الإله بتاح وأعطي الألقاب المقدسة الخاصة بالفراعنة مثل ابن الشمس وصفي رب الشمس وحبيب آمون وغيرها، ولا تزال هذه الألقاب المنقوشة باقية حتى الآن على بعض المعابد المصرية، بل ظهر رسمه على الحوائط وهو يضع على رأسه تاج الوجهين الذي تزينه أفعى الكوبرا المقدسة[2].

ولإشباع الإحساس الدفين في نفسه بأنه ابن الإله آمون اتجه الإسكندر جنوباً إلى قلب الصحراء الغربية خلال فصل الشتاء القارص من عام 331 ق.م في مواجهة الرياح العاتية المحملة بالرمال إلى الواحة المقدسة في سيوه، حيث معبد آمون، والتي تظللها أشجار النخيل والتين والزيتون، وترويها الآبار والعيون المائية[3].

يبدو أن الإسكندر قد أراد من خلال هذه الرحلة أن يحقق عدة أهداف أولها إثبات انتسابه للإله آمون، كما أراد من ناحية أخرى أن يسأل الوحي عن مدى نجاح خططه المستقبلية، حيث كان يرغب في سماع

---

(3)– Jouguet. P: Alexander the great and the Hellenistic world, p. 29.

(*) –بتاح: يعد هذا الإله من المعبودات الأرضية، فقد شخص المصريون الأرض وعبدوها بهيئة إله وليس إلهة، ودعوه باسم جيب أو بتاح، وكان الأخير يعد لاهوت الخليفة الخاص بمدينة ممفيس، وهو الذي يتحكم في القلب واللسان اللذان يعود لهما الفضل في تحريك جميع الأعضاء الموجودة في جسم الإنسان والحيوان؛ خزعل الماجدي: الدين المصري، دار الشروق، عمان، 1999، ص 75.

(1)– Renault. M: The nature of Alexander, New York, 1975, p. 124.

(*) الإله آمون: كان ذا صفة معنوية، ولم يأخذ شكلاً مادياً، وهو الإله الأكبر الذي أوجد ذاته بذاته، ومن ثم فلم يكن له أبٌ ولا أم، يرمز له بالثعبان، وتخيل المصريون مأواه في عالم سفلي بعيد يقع مدخله في مكان غرب مدينة حابو (Habo)غرب طيبة، وحاز آمون على لقبين هما آمون رنف (Amun Renf) أي خفي الاسم، وكم أنف أي الذي أتم عهده؛ خزعل الماجدي: المرجع السابق، ص 76.

(2)– أبو اليسر فرح: المرجع السابق، ص32.

–Plutarchus: Lives, Alexander, Book III, Trans by: Bernadotte. P, LCL, London, 1922, III. (3)3.



ISSN 2710 – 4478 (Online) ISSN 2710 -446X (Print)

الاعتراف بأنه ابناً لآمون من كبير الكهنة، وليس المعروف على وجه التحديد فحوى الحوار الذي دار داخل قدس الأقداس لأن الكاهن أفهم الإسكندر بأن ما دار داخل قاعة المعبد هو نوعٌ من الأسرار لا ينبغي البوح به للآخرين[4]، لكن الإسكندر حرص على أن يخبر بعضاً من رفاقه المقربين ببعض أطراف ذلك الحوار فقال لهم: إن السؤال الأول الذي توجه به إلى الوحي هو: من قتل أبي؟ فأجابه الوحي: أن قاتل فيليب قد نال العقاب الذي يستحقه، وقد أراد الإسكندر من وراء ترديده لهذا الجانب من الحديث أن يزيل الشك الذي كان يراود البعض فيما يتعلق بتوجيه أصابع الاتهام التي راحت تشير إليه هو وأمه أوليمبياس حول مؤامرة اغتيال فيليب، كما أن الوحي طمأنه على نجاح خطته المستقبلية في قهر الفرس وهزيمتهم[5].

**سادساً: مغادرة الإسكندر لمصر:**

بعد أن فرغ الإسكندر من زيارة معبد آمون في واحة سيوه استراح لمدة أسبوعين تقريباً في تلك الواحة، ثم غادرها عائداً إلى مدينة ممفيس، حيث أبقى عليها كعاصمة مركزية لولاية مصر، كما حرص على فتح أبواب البلاد للمهاجرين الإغريق خاصةً المقدونيين الذين بدأوا يتدفقون إليها، لأن مصر كما تخيلها الإسكندر كانت ولاية مقدونية إغريقية حكماً وفكراً وثقافةً، وكان ذلك نقطة تحول كبرى في تاريخها إذ دخلت طوراً جديداً من أطوار حضارتها المتنوعة، هذا واستعرض الإسكندر قواته للوداع، وأوصى موظفيه بالقيام ببعض الإصلاحات للمعابد المصرية وتجديدها، كما أعد حملة من علماء الإغريق لاكتشاف منابع النيل وتفسير ظاهرة حدوث الفيضان[1].

لكن ما يؤخذ على الإسكندر في تلك المرحلة هو أنه أصبح بعد زيارته لمعبد آمون في سيوه يتصرف باستعلاء وكبرياء تجاه جنوده الإغريق فيما عدا المقدونيين، كما أنه ذكر في خطاب وجهه إلى الأثينيين عبارة تدل على جدية اقتناعه بأنه ابناً للإله آمون، وذلك عندما أشار إلى أبيه فيليب بعبارة: "الذي كان يدعى في الماضي بوالدي"، بل وضع الإسكندر منذ ذلك الوقت على رأسه قرني كبش آمون، ومن ثم أشار إليه التراث بأنه ذو القرنيين[2].

وبهذا فقد كانت الفترة التي قضاها الإسكندر في مصر قصيرة جداً لم تتعد ستة أشهر من خريف عام 332 إلى ربيع عام 331 ق.م، لكنها كانت عامرة بالإصلاحات والأحداث التي حولتها إلى فلك الحضارة الإغريقية في البحر الأبيض المتوسط، وقامت لأول مرة مملكة مقدونية، حيث ظلت الحضارة الإغريقية تترعرع على

---

[4]- تارن وو: المرجع السابق، ص 80-84.

[5]-Bowman. A. K: Egypt after the pharaohs 332 BC-AD 642. P. 25.

[1]- إبتهال عادل إبراهيم الطائي: المرجع السابق، ص 179.

[2]-Plutarchos: Lives, Alexander, Book III. 3.

ضفاف النيل لما يقرب من ألفي عام تقريباً.

كانت الأنباء قد وصلت إلى سماع الإسكندر عن تحرك جديد لقوات الملك الفارسي دارا في الشرق فعزم على مغادرة مصر في أسرع وقت ممكن متجهاً إلى بلاد الرافدين، على الرغم من أن الخطاب الذي كان قد وجهه إلى أمه بعد زيارة معبد سيوه في مصر أشار فيه إلى أنه ينوي العودة إلى مقدونيا، لكن الإسكندر لم يكن ليترك امبراطوريته الشاسعة تقع تحت تهديد الجيوش الفارسية مرة أخرى، إضافةً إلى أنه كان يعلم جيداً أن المعركة الفاصلة بينه وبين الفرس لم تدر رحاها بعد، ومن المرجح أن الإسكندر غادر ممفيس في أوائل مايو عام 331 ق.م عائداً إلى بلاد الشام أولاً لاتخاذها قاعدة متقدمة لمهاجمة الفرس، وضم بلادهم إلى حظيرة الإمبراطورية المقدونية[3].

عندما وصل الإسكندر إلى مدينة صور بدأ يستعد لمعركته مع الفرس حيث حشد لها ما يقرب من أربعين ألفاً من المشاة وسبعة آلاف من الفرسان، ثم سار إلى قلب الإمبراطورية الفارسية فوصل مدينة ثابساكوس (Thapsacuc) على نهر الفرات عام 331 ق.م حيث دارت المعركة الكبرى بينه وبين الجيوش الفارسية التي ناهزت المليون جندي عند سهل جاوجاميلا (Gaugamela) انتصر فيها اليونانيين انتصاراً حاسماً وولى دارا هارباً ليقتفي الإسكندر أثره حتى وصل أربيلا (Arbela)، ثم تقدم نحو بابل (Babylon) التي فتحت له سلماً، بعدها سار تجاه الجنوب الشرقي وفتح سوسا (Sossa) وبرسيس (Persian) وكذلك برسيبولوس (Persepolis) [*] هادفاً للقبض على دارا، لكن رفاق الملك الفارسي قرروا التخلص منه فطعنوه بالخناجر ولاذوا بالفرار[1].

بعد ذلك، نجح الإسكندر في الوصول إلى الهند (والتي كانت تمثل امتدادا لمناطق النفوذ الفارسي باتجاه الشرق)، حيث تمكن من السيطرة الكاملة على إقليم باكتريا (Bacteria) ( أفغانستان الحالية)، وتزوج من ابنة حاكم الإقليم التي كانت تدعى روكسانا (Ruxana) في عام 327 ق.م. ثم واصل بعدها المسير حتى وصل إلى إقليم البنجاب، ووادي نهر السند، حيث عمل على التقرب من تلك الشعوب التي احتل بلدانها بأن أقر عليها حكاماً محليين تحت رقابة مساعدين إغريق. وبعد أن أكمل الإسكندر السيطرة على بلاد الهند،

---

[3]-Weigall. A: Guide to the Antiquities of Upper Egypt, London, 1937, p. 76.

[*] برسيبولوس: كانت العاصمة الرسمية للإمبراطورية الفارسية منذ عهد داريوس الأول، بينما كانت هناك عواصم إدارية للإمبراطورية مثل سوسا وبابل، تقع أطلال برسيبولوس (Bersibulus) إلى الشمال الشرقي من شيراز(Shezar) في السهل الخصب لنهر بولفار (Pulvar). حيث يحميها عددٌ من الجبال، وقد عثر في هذه المدينة على أطلال لداريوس، وأكسركسيس وكذلك الملوك التاليين فضلاً عن بقايا القلعة التي كانت تضم الخزينة التي استولى عليها الإسكندر؛ ينظر: فوزي مكاوي: المرجع السابق، ص 225.

[1]-Renault. M: The nature of Alexander, p. 132.



ISSN 2710 – 4478 (Online) ISSN 2710 -446X (Print)

وبينما كان يستعد لتجهيز حملة بحرية من أجل السيطرة على بلاد العرب [2]، أصيب بحمى شديدة، وداهم الوهن جسده المرهق من الحروب وكثرة الجراح والإجهاد الذي كان يفوق طاقته، ولكنه ظل يقاوم الحمى ويعمل على إعداد الحملة ويناقش الضباط المشرفين عليها حتى عجز تماماً عن القيام بأي عمل، ولم يعد يقوى على الحراك، عندئذ تم نقله إلى قصره في بابل وهو فاقدٌ للنطق تماماً، وفي مشهدٍ مؤثر بدأت قواته تمر منكسة الرأس من أمام ملكهم المسجى على فراش الموت وهو يرمز بيديه مشيراً بالتقدير والامتنان، وفي اليوم الثالث عشر من شهر يونيو عام 323 ق.م فاضت روح الإسكندر وهو لم يكن قد أتم عامه الثالث والثلاثين بعد، وبعد موته حنطت جثته ونقلت إلى الإسكندرية ودفنت فيها[3].

**سابعاً: مؤتمر بابل:**

بعد أن توفي الإسكندر كانت المشكلة الأساسية التي واجهت قادته الذين عقدوا مؤتمراً في مدينة بابل هي من يتولى العرش المقدوني من بعده، لأن الاسكندر لم يكن له وريث شرعي يخلفه في الحكم، ذلك أن زوجته روكسانا الفارسية كانت حاملاً ولم تضع جنينها بعد، بينما له أخ غير شقيق يدعى أرهيدايوس (Arrhidaes)، لكنه كان مريضاً بالصرع، ويشاع أن الإسكندر حينما سئل وهو على فراش الموت لمن يؤول عرش البلاد من بعده، قال للأقوى، لكن هذه الإجابة كانت غامضة وبعثت الحيرة في نفوس القادة المقدونيين[4].

ومن الجدير بالذكر أن التقاليد المقدونية تشير إلى أن إعلان الملك الجديد هو شأن من شؤون الجيش، لكن قادته اختلفوا حيال هذا الأمر، فقد رأى رجال الفرسان بقيادة برديكاس الذين كانوا قد تشبعوا بفكر الإسكندر حول المساواة بين البشر أن يتم الانتظار حتى تضع روكسانا جنينها، ثم المناداة به ملكاً إذا كان ذكراً، أما المشاة بقيادة ملياجروس فقد رأوا أن أرهيدايوس أحق بالعرش لكونه مقدونياً خالصاً على الرغم من مرضه[1].

تطور الخلاف في مؤتمر بابل بين قادة الجيش، وكاد أن يتحول إلى صدام بين أصحاب الآراء المختلفة بسبب اختلاف عناصر الدولة، وتباين أجناسها، وطمع القادة في الاستقلال بالأقاليم التي يحكمونها، لكن سكرتير الاسكندر الخاص ويدعى يومنيس (Eumenes) سارع بتقديم اقتراح يبدو أنه لاقى قبولاً واستحساناً من الجميع، حيث رأى أن يتولى أرهيدايوس العرش تحت اسم فيليب، وفي حال أنجبت روكسانا ولدً يحق له مشاركة

---

(2)-Pliny: Natural History, Trans by: Jones. W. H, LCL, London, 1955, XII, XXXII, 62.

(3)-Bosworth. A: "The death of Alexander the great: Rumour and Propaganda". In The Classical Quarterly, vol. 21, no. 1 ( May, 1971). Pp. 113-136.

(4)-Diodorus, Siculus: History, Book XVII, Trans By: Russel. N. G, LCL, London, 117.

(1)- إبراهيم نصحي: المرجع السابق، ص 45-46.

عمه في عرش البلاد[2].

ومن جانب آخر اتفق الحاضرون في المؤتمر على تعيين برديكاس (Perdicas) وصياً على العرش، وكان هذا التعيين بسبب أن الإسكندر وهو في سكرات الموت أعطى برديكاس خاتم الملك لكي يختم به الأوامر الملكية، وهذا ما جعله يستحق هذه المرتبة التي كلف بها من دون القادة الآخرين[3]، وقد اتخذ الأخير من مدينة بابل مقراً له، أما ولايات الإمبراطورية المقدونية فقد تم تقسيمها بين قادة جيش الإسكندر ليقوموا بإدارة شؤونها باسم البيت المالك، فتولى بطليموس بن لاجوس ولاية مصر، وعين انتيجونوس (Antigonos) مشرفاً على أسيا الصغرى، ولاوميدونس (Laomedonos) على ولاية سوريا، وأسند إلى أنتيباتروس (Antipatros) [*] مهمة الإشراف على بلاد اليونان، بالإضافة إلى القادة الآخرين الذين أسندت إليهم ولايات أخرى. وقبل أن يغادر القادة مدينة بابل، وضعت روكسانا ولداً، أطلق عليه اسم الإسكندر أغوس (Agus) (الرابع)، بحيث تقرر أن يشارك عمه فيليب أرهيدايوس في العرش[4].

**ثامناً: قيام المملكة البطلمية:**

بحسب الاتفاق الذي تم في مؤتمر بابل تقرر تولية بطليموس بن لاجوس الذي عرف باسم بطليموس الأول (سوتير Suter وتعني المنقذ) على مصر، حيث كان من أبرز الأصدقاء المقربين من الإسكندر لأنه ينتمي إلى إحدى العائلات المقدونية النبيلة، وكان قد لازمه في المنفى بإبيروس حين تعرض الإسكندر وأمه أوليمبياس لغضب فيليب، ثم عاد معه إلى أرض الوطن بعد انتهاء فترة النفي ولازمه منذ ذلك الحين، واشترك معه في جميع المعارك التي خاضتها الجيوش المقدونية داخل بلاد اليونان وخارجها، وأبلى فيها بلاءً حسناً، ليصبح بفضل ذلك عضواً في المجلس الأعلى للحرب[1].

أدرك بطليموس أن مصر سوف تكون بمنأى عن الصراعات التي قد تحدث بين قادة الجيش المقدوني، كما

---

[2]-Walbank. F. W: The Hellenistic World, London, 1992, p. 48.

[3]-Diodoros Siculus: History, Book XVIII. 4.

[*] – أنتيباتروس: هو أحد ضباط فيليب وأكثرهم إخلاصاً، كما كان صديقاً مؤيداً للإسكندر، وعندما خرج الإسكندر في حملته الأسيوية 334-323 ق.م ترك أنتيباتروس وصياً على العرش في مقدونيا، كما أنه قاوم محاولة أوليمبياس الحصول على منصب الوصي ، وبعد وفاة الإسكندر أخمد ثورة الكثير من المدن الاغريقية في الحرب اللامية (Lamian war)، كما عاقب أثينا بفرض حكومة أوليجاركية عليها، لقد كان أنتيباتروس يقود معارضي الوصي الجديد على العرش برديكاس، وبعد وفاته تعرضت مقدونيا لمجموعة من الحروب أطلق عليها اسم (diadochi)؛ ينظر:

- فوزي مكاوي: المرجع السابق، ص 217.

[4]- أبو اليسر فرح: المرجع السابق، ص 44.

[1]- Bosworth. A: "The death of Alexander the great", p. 141.



ISSN 2710 – 4478 (Online) ISSN 2710 -446X (Print)

أنها تتمتع بإمكانيات اقتصادية كبيرة، وموقع جغرافي مميز مما يمكنه من إقامة دولة قوية ومتماسكة على أرضها، لذلك وبعد مرور فترة قصيرة على وفاة الإسكندر توجه بطليموس إلى مصر، وبدأ يعمل على التخلص من كليومينيس النقراطيس الذي كان قد تولى الإشراف على إدارة الشؤون المالية، ثم انفرد بالسلطة مستغلاً علاقات الصداقة التي تربطه مع برديكاس، حيث أثار ذلك غضب بطليموس وأخذ يتحين الفرصة للقضاء عليه وما ساعده على ذلك هو الشكاوى التي بدأت تصله من الأهالي الرافضين للإجراءات المالية التي طبقها كليومينيس، فأصدر قراراً بإعدامه والاستحواذ على جميع ممتلكاته[2].

تفرغ بطليموس بعد ذلك لتأمين حدود مملكته الناشئة وتدعيم مركزه في حكمها، وتوسيع نفوذه حيث استجاب لنداء أهالي قورينائية (Cyrenaica) (برقة في ليبيا الحالية) الذين استنجدوا به من أجل التدخل لوقف الفوضى والاضطرابات التي حدثت بها في ذلك الوقت، فأرسل قوة عسكرية تمكنت من الاستيلاء عليها وتأمينها وضمها إلى الممتلكات المصرية عام 322 ق.م[3].

ولكن على ما يبدو فإن الاجراءات التي اتخذها بطليموس لتدعيم فكرته بإقامة دولة قوية وطيدة الأركان تعتمد على نفسها في ادارة شؤونها الداخلية، ومستقلة في علاقاتها مع العالم الخارجي لم يرض برديكاس الوصي على العرش المقدوني، والذي كان يراقب سلوك بطليموس بكثير من الشك والريبة خوفاً من ظهور بوادر النزعة الانفصالية لديه في حكم مصر، خاصةً بعد قيامه بإعدام كليومينيس النقراطيسي، وتوسيع حدود ولايته تجاه الغرب دون صدور أوامر له للقيام بذلك، فقرر برديكاس وضع حد لطموح هذا الوالي، لذلك سار في ربيع عام 321 ق.م على رأس قواته قاصداً مصر، إلا أنه فشل في عبور الفرع البيلوزي للنيل، ثم ثار عليه جنوده وقتلوه[4].

بعد مقتل برديكاس اجتمع القادة المقدونيين مرة أخرى في ترباباراديسوس (Triparodisos) لإعادة تنظيم ممتلكات الامبراطورية المقدونية، وبمقتضى الاتفاق الذي وقعوا عليه في ذلك الاجتماع تم تعيين أنتيباتروس خلفاً لبرديكاس في منصب الوصاية على العرش المقدوني، على أن يتخذ من مدينة مقدونيا في بلاد اليونان مقراً له، كما اتفق الحاضرون أيضاً على الاعتراف بمكانة بطليموس بن لاجوس في مصر وقورينائية، حيث كان ذلك الاعتراف بمثابة إطلاق الإشارة له بحرية التصرف في هذه البلاد، فبعد أن كان قد تولى إدارتها كوالي عام 323 ق.م بعد وفاة الإسكندر، أعلن نفسه ملكاً عليها ( Satrapis ملك إبن إله) عام 305 ق.م، ليصبح هو

---

(2)- لطفي عبد الوهاب يحيى: دراسات في العصر الهللينيستي، دار النهضة العربية، بيروت، 1966، ص 116-117.

(3)- Walbank. F. W: The Hellenistic World. p. 49.

(4)-Bowman. A. K: Egypt after the pharaohs 332 BC-AD 642. p. 22.

الرئيس الفعلي للبلاد سياسياً وعسكرياً ودينياً واجتماعياً، وبالإضافة الى ضمه إقليم قورينائية في الغرب[1]، أقدم على خطوة أخرى مهمة في هذا الصدد وهي الاستيلاء على جوف سوريا (Koile Syria) عام 319 ق.م وضمه للممتلكات البطلمية في مصر[2] ( الشكل: 1)

الشكل: 1. خريطة تبين حدود المملكة البطلمية بمصر في أقصى اتساع لها، عن: هاني خيرو أبو غضيب: أطلس تاريخ العالم القديم، دار الشرق العربي، بيروت، 2004، ص 13.

(1)-Errington. R. M: "From Babylon to Triparadeisos 323-320 B.C". In The Journal of Hellenic Studies , Vol, 90 , November 1970 , pp. 49 -77.

(2)- Diodoros Siculus: History, Book XVIII, 43.



ISSN 2710 – 4478 (Online) ISSN 2710 -446X (Print)

وبهذا أرسى بطليموس بن لاجوس نظاماً ملكياً وراثياً له ولأسرته في حكم مصر من بعده، وأصبح الملك هو الدولة، ذو سلطة مطلقة ويقوم بكل الأعباء، وأشرك ولي العهد الى جواره في الحكم، كما تمتع الملك بدرجة كبيرة من التكريم والتبجيل وهي التأليه، وقد عمل الملوك البطالمة خلال سنوات حكمهم على تنظيم وتشجيع الهجرة اليونانية الى مصر، ومساعدة العناصر اليونانية حتى في مدنهم الأصلية داخل بلاد اليونان، ومنحوا الجنود الاغريق أراضي ليقيموا عليها ويعيشوا من ريعها من خلال استثمارها بطريقتهم الخاصة وقت السلم، وعمم هذا النظام على كافة موظفي المملكة في وقتٍ لم تكن فيه المرتبات الشهرية قد عرفت بعد، ومن ناحية أخرى فرضوا الضرائب بنسبٍ عالية على فئات الشعب المصري وخاصةً فيما يتعلق بمنتجات الأراضي الزراعية، الأمر الذي أرهق كاهل الأهالي، كما أنتج ذلك النظام الملكي حكماً وراثياً استمر من خلاله حكم البطالمة لمصر لأكثر من ثلاثة قرون، شهدت فيها البلاد تغيرات سياسية وحضارية وثقافية متنوعة، الى أن انتهت سيطرتهم عليها بمجيء الجيوش الرومانية بقيادة أغسطس (Augustus) عام 30 ق.م.[1].

**الخاتمة:**

من خلال دراسة موضوع حملة الإسكندر الأكبر على مصر وقيام المملكة البطلمية من جوانبه المختلفة، والبحث فيه بشكل مفصل ودقيق اعتماداً على المصادر المتعلقة بتلك الفترة، تم التوصل الى مجموعة من النتائج التي يمكن تركيزها في النقاط التالية:

-إن تنامي الخطر الفارسي على بلاد اليونان اعتباراً من القرن الرابع قبل الميلاد، وتهديده لدويلات المدن الإغريقية التي كانت تعاني العزلة والشتات، يعد من أهم العوامل التي جعلت الإسكندر الأكبر يتوجه بجيوشه نحو أراضي الشرق التابعة للإمبراطورية الفارسية من أجل القضاء على ذلك الخطر، خاصةً بعد تدعيم سيادته على كامل الحدود اليونانية، وساعده في ذلك تواجد مجموعة من القادة الأوفياء الذين تميزوا بالكفاءة والمقدرة القتالية العالية، فضلاً عن حبهم للتوسع والنفوذ، ولم يتخلوا عن تحقيق ذلك الهدف، مما ساهم في انتصار الجيوش المقدونية في معظم المعارك التي خاضتها، ونتج عن ذلك بسط السيطرة على أراضي شاسعة في بلاد الشرق، وتدمير الارادة الحربية والسياسية للقوات الفارسية.

-إن إدراك الاسكندر لأهمية مصر من مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والجغرافية والثقافية، كان بمثابة الدافع المستمر لتحريك جيوشه والتوجه نحوها من أجل السيطرة عليها، وضمها لممتلكات الإمبراطورية المقدونية، حتى قبل القضاء التام على ما تبقى من القوة الفارسية، وهذا يدل على مدى الفطنة السياسية والذكاء وبعد النظر الذي ميزه كرجل ذو مقدرة عالية على توجيه دفة جيوشه في الاتجاه الصحيح، تحقيقاً

[1]- محمود إبراهيم السعدني: المرجع السابق، ص 35.

لمصالحها في بلوغ غاياتها المنشودة.

-كانت العلاقات المصرية اليونانية التي نشأت منذ فترات موغلة في القدم، واستمرت عبر الأزمنة والحقب التاريخية المتتالية من أهم الميزات التي ساعدت الاسكندر في السيطرة على مصر، حيث لاقت جيوشه ترحيباً كبيراً من قبل سكانها الذين اعتبروه مخلصاً لهم من ظلم الاحتلال الفارسي وجبروته، خاصةً بعدما أظهر احتراماً كبيراً للديانة المصرية ومعتقداتها.

-تعد فتوحات الإسكندر في بلاد الشرق بصفةٍ عامة ومصر على وجه الخصوص حدثاً بارزاً ترتب عليه نتائج شديدة الأهمية على الصعيدين السياسي والحضاري، وشهد العالم مولد حضارة جديدة هي الحضارة الهللينستية، حيث انصهرت الحضارات الشرقية والحضارة الإغريقية في بوتقة واحدة، لتشهد ازدهاراً مستمراً على مدى القرون اللاحقة، على الرغم من بوادر الانحلال والانقسام التي ظهرت بعد وفاة الإسكندر بسبب طمع قواده في الاستقلال بأقاليمها المتباينة في عناصرها وأجناسها ، كما أن تأسيس مدينة الإسكندرية في مصر جعل منها المدينة الأولى في حوض البحر الأبيض المتوسط، فقد أحدث ذلك ثورة في طرق التجارة القديمة وخلق طريقاً جديداً يجمع بين القارات الثلاث التي تلتقي عندها، خاصةً بعد تكملتها على أيدي بطليموس بن لاجوس وخلفائه الذين حكموا مصر بعد رحيل الإسكندر، وأصبح لها كذلك تأثير كبير على الحضارة الانسانية في شتى مناحي الفكر والثقافة والدين.



ISSN 2710 – 4478 (Online) ISSN 2710 -446X (Print)

## قائمة المصادر والمراجع

**أولاً: المصادر:**

1- Diodorus Siculus: History, Trans By: Russel. N. G, Book 1, Loeb Classical Library, London, 1953.

2- Herodotus: The Histories, Book II, tr. A. R. Burn, Loeb Classical Library, London, 1972.

3-Pliny: Natural History, Trans by: Jones. W. H, Loeb Classical Library, London, 1955.

4-Plutarchus: Lives Alexander, Book III, Trans by: Bernadotte. P, Loeb Classical Library, London, 1922.

5-Strabo: Geography, Book XVIII, trans by: Horace. L. J, Loeb Classical Library, Harvard University Press, London, 1967.

**ثانياً: المراجع العربية والمعربة:**

1- إبتهال عادل إبراهيم الطائي: تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني، دار الفكر، عمان، 2014.

2- إبراهيم عبد العزيز: معالم التاريخ اليوناني القديم، ج1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999.

3- إبراهيم نصحي: تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج1، ط4، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976.

4- أبو اليسر فرح: الشرق الأدنى في العصرين الهللينستي والروماني، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2002.

5- بل. آيدرس. هـ: مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، ترجمة: عبد اللطيف أحمد علي، دار النهضة العربية، بيروت، 1988.

6- تارن. وو: الإسكندر الأكبر قصته وتاريخه، ترجمة زكي علي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1963.

7 - جونتر: الإسكندر الأكبر، ترجمة فاروق القاضي، (د. ن)، (د. ت).

8- خزعل الماجدي: الدين المصري، دار الشروق، عمان، 1999.

9- سمير أديب: تاريخ وحضارة مصر القديمة، سمير أديب: تاريخ وحضارة مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، 1997.

10- سيد أحمد علي الناصري: الإغريق. تاريخهم وحضارتهم. من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر، ط 2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976.

11- ـــــــــــــــــــ: تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى في العصر الهللينستي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992.

12- فرنسوا شامو: الإغريق في برقة. الأسطورة والتاريخ، ترجمة: محمد عبد الكريم الوافي، جامعة قاريونس، بنغازي، 1990.

13- فوزي مكاوي: تاريخ العالم الإغريقي وحضارته من أقدم العصور حتى عام 322 ق.م، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1980.

14- لطفي عبد الوهاب يحيى: دراسات في العصر الهللينيستي، دار النهضة العربية، بيروت، 1966.

15- متوديوس زهيراتي: الإسكندر الكبير- فتوحاته وريادة الفكر اليوناني في الشرق، دار طلاس، دمشق، 1999م.

16- محمود فهمي: تاريخ اليونان، مكتبة الغد، القاهرة، 1999.

17- محمود إبراهيم السعدني: تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 2000.

18- مصطفى العبادي: العصر الهللينستي في مصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1988.

19- هاني خيرو أبو غضيب: أطلس تاريخ العالم القديم، دار الشرق العربي، بيروت، 2004.

**ثالثاً: المراجع الأجنبية:**

1- Bengtson. H: The Persian empire and the Greeks Ca, 520 B.C and per- Sians, 1982.

2 - Bengtson. H: The Rise of Macedonia under King Philip II (The Greeks and the per- Sians), 1980.

3 - Bowman. A. K: Egypt after the pharaohs 332 BC-AD 642: From Alexander to Arab Conquest, London, 1996.

4 - Bosworth. A: "The death of Alexander the great: Rumour and Propaganda". In The Classical Quarterly, vol. 21, no. 1 ( May,



ISSN 2710 – 4478 (Online) ISSN 2710 -446X (Print)

1971).

5 - Edda Bresciani: Egypt and the Persian Empire ( the Greeks and the Persians ),London, 1972.

6 – Errington. R. M: "From Babylon to Triparadeisos 323-320 B.C". In The Journal of Hellenic Studies , Vol, 90 , November 1970 , pp. 49 -77.

7 - Fox. R. L: Alexander the Great, London, 1978.

8 -Fuller. J. F. C: The Generalship of Alexander the Great, London, 1958.

9 -Grant. M: From Alexander to Cleopatra: the Hellenistic World, London, 1982.

10 -Hamilton. J. R: Alexander the great, London, 1973.12

11 -Jouguet. P: Alexander the great and the Hellenistic world, Chicago, 1978.

12 -Kantor. J: the Aegean and the Orient in the Second Millennium B. C, London, 1947.

13 -Renault. M: The Nature of Alexander, New York, 1975.

14 -Savill. A: Alexander the great and his time, New York, 1993.

15 -Walbank. F. W: The Hellenistic World, London, 1992.

16 -Weigall. A: Alexander the Great, London, 1933.

17 - Weigall. A: Guide to the Antiquities of Upper Egypt, London, 1937,

18 -Wilcken. U: Alexander the great, New York, 1967.

# Alexander the Great's campaign against Egypt and the rise of the Ptolemaic Kingdom (334–322 B.C)

**ALSAGHEER ALMUZOUGHI AHMEED ALJIDIK**

**The** year 332 B.C. witnessed the arrival of the first Macedonian armies led by Alexander the Great - during the campaign he led to the east - to the outskirts of the eastern borders of Egypt, where he was able to enter that year and in a peaceful manner announcing the end of the Persian presence on its territory amid the welcome of the people who saw him loyal to them from the tyranny of the Persian occupation, and was crowned Pharaoh according to Egyptian traditions, to go after him in a series of important actions consisting of imposing his forces full control over the country, organizing its various affairs, as well as caring for its religion and temples, and most importantly The city of Alexandria is built on the Mediterranean coast.

**After** Alexander's death in 323 B.C., the vast lands of his empire were shared among the leaders of his army to make Egypt the share of the most famous of these leaders, Ptolemy Ben Lagos, who ascended to the throne of the country, declaring the establishment of the Ptolemaic Kingdom, which lasted until 30 B.C., when it fell by the Roman armies led by August.

**Keywords**: Alexander the Great , Egypt , Macedonia , Near East , the Ptolemaic Kingdom , Partition of Babylon



ISSN 2710 – 4478 (Online) ISSN 2710 -446X (Print)